فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

= قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّون عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"؛

قال البخاري: قال أبو العالية: (صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء).

قال ابن كثير: (والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً).

وقال الحليمي في الشعب: (معنى الصلاة على النبي– صلى الله عليه وسلّم – تعظيمه، فمعنى قولنا: اللهمّ صل على محمد: عظم محمداً والمراد: تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بإجزال مثوبته، وتشفيعه، في أمّته وإبدال فضيلته بالمقام المحمود).

وأما معنى التسليم على النبي – صلى الله عليه وسلّم – فقد قال فيه المجد الفيروز أبادي في كتابه: (الصلات والبشرى في الصلاة على خير البشر): ((ومعناه: السلام الذي هو اسم من أسماء الله – تعالى – عليك وتأويله: لا خَلَوْتَ من الخيرات والبركات، وسَلِمت من المكاره والآفات؛ إذ كان اسم الله – تعالى – إنما يذكر على الأمور توقعاً لإجتماع معاني الخير والبركة فيها، وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها. ويحتمل أن يكون السلام بمعنى السلامة أي: ليكن قضاء الله – تعالى – عليك السلامة، أي سلِمت من الملام والنقائض. فإذا قلت: اللهم سلم على محمد، فإنما تريد منه: اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص، فتزداد دعوته على ممر الأيام علواً، وأمته تكاثراً، وذكره إرتفاعاً).

= في سنن الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً).

= في سنن البيهقي الكبرى عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أكثروا علي من الصلاة في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة).

= في المسند عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات).

= روى مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا). فيالها من تجارة رابحة فبكل صلاة منك على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم

تحصل على عشر صلوات من قيوم السموات والأرض،ولما يصلي علينا الرحمن الرحيم؟ يخبرنا بذلك جل جلاله بقوله: "هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا".

= في صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

= في سنن الترمذي عن أبي بن كعب قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ قَالَ أُبَيٌّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ مَا شِئْتَ قَالَ قُلْتُ الرُّبُعَ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ النِّصْفَ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ). وفي رواية: (إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ).

= في السنن عن كعب بن عُجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم: (احضروا المنبر، فأحضروه، فلما ارتقى الدرجة الأولى قال: آمين، ثم ارتقى الدرجة الثانية فقال:آمين، ثم ارتقى الدرجة الثالثة فقال:آمين، فلما فرغ، ونزل عن المنبر قلنا: يارسول الله، سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه، فقال: إن جبريل عرض لي في الدرجة الأولى فقال: بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يُغفر له، قل آمين، فقلت آمين، فلما رقيت الثانية قال: بَعُدَ من ذُكرت عنده فلم يصل عليك، قل آمين، فقلت آمين، فلما رقيت الثالثة قال: بَعُد من أدرك أبويه الكِبَرُ أو أحدهما فلم يدخل الجنة، قل آمين، فقلت آمين).

= في سنن الترمذي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ). وكم من الكتب والكتابات اليوم يطلع عليها المرء فيها من صفة البخل التي ذكرها صلى الله عليه وسلم فتجده يستبدل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرف الصاد أو بحروف أخرى وكأن القلم الذي كتب ذلك الكتاب أو المطبعة التي طبعته ثَقُل عليها الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبخلت بها.
يقول الإمام ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث: (ينبغي له – يعني كاتب الحديث – أن يحافظ على كَتْبِهِ الصلاة والتسليم على رسول الله– صلى الله عليه وسلّم – عند ذكره، ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكريره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته، ومن أغفل ذلك حُرِمَ حظاً عظيماً). إلى أن قال: (وليتجنب في إثباتها نقصين: أحدهما أن يكتبها منقوصة، صورة رامزاً إليها بحرفين أو نحو ذلك. والثاني: أن يكتبها منقوصة معنى بأن لا يكتب وسلم وإن وجد ذلك في خط بعض المتقدمين). انتهى محل الغرض منه.
وقال النووي في كتاب الأذكار: (إذا صلى أحدكم على النبي – صلى الله عليه وسلّم – فليجمع بين الصلاة والتسليم، ولا يقتصر على أحدهما، فلا يقل "صلى الله عليه" فقط، ولا "عليه السلام" فقط)أه. وهذا منتزع من آية "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا".

= كل مجلس لا يُصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم سيكون على أصحابه حسرة وندامة يوم القيامة، ففي سنن الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ).

= في المسند عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ).

= وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك).

= من أفضل الأوقات التي حثكم فيها نبيكم وحبيبكم صلوات ربي وسلامه عليه من الصلاة والسلام عليه فيها هو هذا اليوم يوم الجمعة، ففي سنن النسائي عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاةِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ أَيْ يَقُولُونَ قَدْ بَلِيتَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلَام).

= في صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٢٣٣، عن عبْدَ الرحمن بن أبي ليْلَى قال: (لَقيَنِي كعْبُ بن عُجرَةَ، فقال: ألا أُهدِي لك هدِيَّةً سَمِعتُهَا من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: بلَى فَأَهدِهَا لي. فقال: سَأَلنَا رسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلنَا يا رسُولَ اللّهِ كَيفَ الصّلَاةُ عَلَيكُمْ أَهلَ البَيْتِ فإن اللّهَ قد علَّمَنَا كَيفَ نُسلِّمُ عَلَيكُمْ قال قولُوا اللهم صلِّ على مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ كما صَلَّيتَ على إبراهيم وعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حمِيدٌ مجِيدٌ اللهم بارِكْ على مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ كما بَارَكتَ على إبراهيم وعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حمِيدٌ مجِيدٌ).

وأخرج البخاري في كتاب الأنبياء من صحيحه عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: (يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد).

قال النووي: (والذي يرشد إليه الدليل أن البر يحصل بما في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – ؛ لقوله: «من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا فليقل: اللهم صلِّ على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم..» الحديث والله أعلم) انتهى.

= وأخيراً: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه المشهور : "الصارم المسلول على شاتم الرسول" ما مفاده: (حدثني العدول من أهل الفقه والخبرة أنهم كانوا يحاربون بني الأصفر –الروم–، فتستعصي عليهم الحصون ويصعب عليهم فتحها ، حتى إذا وقع أهل الحصن في عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشرنا خيرا بقرب فتح الحصن ، يقول فوالله لا يمر يوم أو يومان إلا وقد فتحنا الحصن عليهم بإذن الله جل وعلا).